تَمَثُّلات قضية الإرهاب الدولى فى مسرح "أبو العلا السلامونى"

دعاء أحمد سيد يونس

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

سعت الدراسة الراهنة إلى استعراض مسألة الإرهاب الدولى، التى تشكِّل قضية خطيرة ومحورية على مستوى الفكر الإنسانى ومصير البشر فى آن واحد. وتم استعراض معنى الإرهاب لغويًّا واصطلاحيًّا، مع التركيز على الإرهاب الدولى وطبيعة الاختلافات فى الرؤى التى تناولته بالتعريف، وبعد ذلك تم استعراض تمثلات الإرهاب الدولى فى فكر الكاتب المسرحى المصرى/ محمد أبو العلا السلامونى، الذى شكلت تلك القضية جزءًا مهمًّا من أجزاء رؤيته الفكرية والمسرحية، وتجلت عدة أنواع من الإرهاب الدولى وآثاره فى مسرحياته المتعددة؛ حيث أكد أن الإرهاب صناعة أمريكية متكاملة تستخدمها أجهزتها المتعددة لتحقيق مصالحها، وأن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تتغافل عن الإرهاب الحقيقى الذى تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين الشرفاء المُسْتَضْعَفِينَ، بل تناصره بتبجح بالغ دون أدنى خوف من المسئولية أمام المجتمع الدولى، فى تكريس كامل لمنطق القوة ليكون بديلًا عن منطق سيادة العدل والقانون.

الكلمات المفتاحية:

المسرح المصرى – محمد أبو العلا السلامونى – الإرهاب – الإرهاب الدولى – أمريكا

إن الحديث عن فن المسرح وقضايا المجتمع والعلاقة بينهما ليس بجديد، فقد ارتبط فن المسرح منذ بدايته ارتباطًا وثيقًا بالحياة الإنسانية؛ لما له من تأثير مباشر فى بناء الإنسان ووعيه بذاته وتجديد مفهوماته ونظرته للحياة، بما ينعكس على سلوكياته بصفته فردًا فى إطار الجماعة، التى هى محور وأساس التنمية الشاملة لأى مجتمع.

وقد أسهم المسرح –باعتباره أَبَا الفنونِ– فى تطور البشرية، مثله مثل أى فن آخر من الفنون الأدبية. ومن خلال هذه الدراسة تمَّ تحديد هذه المساهمة من خلال بعض النصوص المسرحية؛ "فالنص المسرحى هو الوثيقة المعتمدة فى أغلب الدراسات الأدبية، لما له من خصائص البقاء والاستمرار، حاملًا فكر المؤلف"(١).

إن المجتمعات –حسب ثقافتها وتنوعها– بحاجة ماسَّة إلى التوجيه والنُّصْحِ الفكرى والسياسى من حين إلى آخر؛ فالأدب المسرحى يحتوى الكثير من المعارف التى يضيفها إلى المجتمع بطرحه الكثير من المشكلات والموضوعات المهمة، ولكل عمل أدبى بناؤه الدرامى من فكرة وحدث وشخصيات وحبكة وصراع، إلى جانب اللغة والشكل الفنى.

ويساهم الكاتب المسرحى بشكل أو بآخر فى تشكيل مفهومات الحاضر فى ضوء انعكاسات الماضى، فهو ابن مجتمعه وثقافته، خاضع ومُتَبَنٍّ للمفهومات والعادات والتقاليد الاجتماعية، ومهما اتسعت قراءاته وتنوعت فلا يمكن أن يعتمد عليها فحسب ويُهمل مصدرًا آخر أغنى وأكثر تفرُّدًا وإلحاحًا، ونقصد هنا حياته الشخصية؛ بكل

---

(١) سيد على إسماعيل، المسرح والمسيرة نحو الديمقراطية، بحث قُدِّمَ فى الندوة الفكرية لمهرجان الكويت المسرحى العاشر، تحت عنوان (المسرح والديمقراطية)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣–١٤/ ٤/ ٢٠٠٨، متاح على:
https://kenanaonline.com/users/sayed-esmail/posts/119150

أبعادها النفسية والوجدانية والاجتماعية، وتأثره بالمحيط الثقافى والاجتماعى المحيط به.

"ويتعرض الكاتب المسرحى للعديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، التى قد تكون موجودة فعلًا داخل المجتمع، لمسها الكاتب وعايَشَها وحاول أن يُبَلْوِرَها فى نصوصه المسرحية؛ حيث تعرَّض المجتمع المصرى للعديد من التغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية والاقتصادية والثقافية التى ترتَّبت عليها تغيراتٌ اجتماعية وثقافية واسعة فى القيم والأفكار واتجاهات السلوك السائد فى المجتمع"(٢). والمسرح السياسى يناقش العديد من القضايا الجادة الهادفة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، فقد كان دومًا وسيلة للتعبير عن قضاياه المجتمعية، وهو أداة للتوجيه سياسيًّا وثقافيًّا.

والكاتب المصرى الكبير الأستاذ/ محمد أبو العلا السلامونى من كُتَّاب الأدب المسرحى المصرى المعاصر، وقد حاول من خلاله إلقاء الضوء على قضايا مجتمعه فى معظم أعماله الدرامية، مثل تناوله قضية الإرهاب الدينى والسياسى فى عدة مسرحيات، وقد حرص أبو العلا السلامونى على أن يخاطب قراءه ومتفرجيه بلُغَةٍ هى الأقرب لهم، وتعددت القضايا التى يتناولها الكاتب من خلال النصوص، وخاصة قضية الإرهاب، التى شغلت جزءًا كبيرًا من تفكيره ونصوصه على حد سواء، مما جعلها مجالًا للتناول والدراسة؛ لاستكشاف رؤيته لتلك القضية من خلال أعماله المسرحية.

---

(٢) عائشة عسكر، ١٩٩٩، تغيرات البنية المجتمعية وتأثيرها على الشخصية المصرية فى ضوء التحولات الثقافية، مطبعة جامعة القاهرة، ص٣٢.

تعريف الإرهاب لغويًّا:

ورد فى لسان العرب: "رَهِبَ، بِالْكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبةً ورُهْبًا، بِالضَّمّ، ورَهَبًا، بِالتَّحْرِيكِ، أَى خافَ. وَالِاسْمُ: الرُّهْبُ، وتَرَهَّبَ غيرَه إِذا تَوَعَّدَه. والرَّهْبةُ: الخَوْفُ والفَزَعُ. وأَرْهَبَه ورَهَّبَه واستَرْهَبَه: أَخافَه وفَزَّعه. واسْتَرْهَبَه: اسْتَدْعَى رَهْبَتَه حَتَّى رَهِبَه الناسُ؛ وَبِذَلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ"؛ أَى أَرْهَبُوهم. وتَرَهَّب الرَّجُلُ إِذا صَارَ راهِبًا يَخْشَى اللَّهَ. والرَّهْبُ: السَّهمُ الرَّقيقُ؛ وَقِيلَ: العظيمُ. والرَّهْبُ: النَّصْلُ الرقيقُ مِن نِصالِ السِّهام، والجمعُ رِهابٌ"(٣).

وأشار معجم المصطلحات السياسية إلى أن كلمة الإرهاب "ظهرت لأول مرة فى اللغة الفرنسية عام ١٣٥٥، فى إشارة إلى خوف أو قلق من تهديد غير مألوف وغير متوقع، وذهب قاموس أكسفورد إلى أن مفهوم الإرهاب مفهوم سياسى يرجع إلى جماعة اليعقوبيين التى عُرفت بأعمالها العنيفة إبان الثورة الفرنسية ما بين عامى ١٧٩٣ – ١٧٩٤"(٤).

والإرهاب كلمة حديثة الاستعمال فى اللغة العربية، وهى كلمة مشتقة أقرَّها المجتمع اللغوى، وكلمة إرهاب هى مصدر الفعل أرهب، وأرهبه بمعنى خَوَّفَه، "وقد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمات الإرهاب والإرهابى؛ لأن تلك الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تكن شائعة فى الأزمنة القديمة"(٥).

---

(٣) يُنظر: مادة (رهب)، فى: ابن منظور، ١٤١٤هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١/ ٤٣٦-٤٦٠.

(٤) معجم المصطلحات السياسية، ٢٠١٤، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، ص١٦.

(٥) أحمد جلال عز الدين، ١٩٨٦، الإرهاب والعنف السياسى، دار الحرية، القاهرة، ص٢٠.

وقد ورد تعريف للإرهاب فى معجم اللغة العربية المعاصرة، فقد ذكر أنه: "مجموع أعمال العنف التى تقوم بها منظّمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدَّولة وتحقيق أهداف سياسيَّة أو خاصَّة أو محاولة قلب نظام الحكم"(٦).

أما فى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، فإن الإرهاب هو: "بث الرعب الذى يثير الجسم أو العقل، أى الطريقة التى تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف"(٧).

الإرهاب والإرهاب الدولى اصطلاحيًّا:

إن الإرهاب صار كالفيروس، ينتشر ببالغ الأسف فى كل مكان. وهناك انتشار عالمى للإرهاب الذى لم تعد هناك أية حدود فاصلة تسمح بمحاصرته(٨). وقد أكد بعض الدارسين أن الإرهاب "ظاهرة تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ؛ حيث شهدتها العصور القديمة، فهو سلوك إنسانى لازم للبشرية منذ بدايتها كظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية، سواء كانت فى شكل فردى أو منظم"(٩).

إن تعريف الإرهاب، والإرهاب الدولى، من الصعوبة بمكان الوصول إليه لتحديد مفهوم له؛ ويرجع ذلك إلى أن هذا الاصطلاح ليس له مضمون قانونى محدد، حيث

---

(٦) أحمد مختار عمر وآخرون، ٢٠٠٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢/ ٩٤٩.

(٧) أحمد زكى بدوى، ١٩٧٧، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص٤٢٣.

(٨) جان بووريان، ٢٠١٠، روح الإرهاب، ت: بدر الدين عرودكى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص١٥.

(٩) خالد مخلف الجنفاوى، ٢٠١٩، صناعة الشخصية الإرهابية: الخصائص والعوامل المؤدية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣، ج٢، ص٣٥.

تعرَّض هذا الاصطلاح إلى تطور وتغيير معناه منذ بدء استخدامه فى أواخر القرن الثامن عشر[١٠]. بل إن أحد الباحثين يؤكد وجود أكثر من ١٠٠ تعريف للإرهاب[١١]. وفى ظلال هذه الرؤى المتعددة يتداخل مفهوم الإرهاب مع مفهوم الإرهاب الدولى حتى نكاد أحيانًا لا نجد فارقًا بين الاثنين اللهم إلا فى حجم العمل الذى يقوم به الجانب الإرهابى.

وقد اختلف فقهاء القانون الدولى فى تعريف الإرهاب الدولى؛ حيث إن فريقًا منهم ربط بين الإرهاب وتحقيق الأهداف السياسية، أى ربط بين الإجرام السياسى والإرهاب بصفة عامة، وفريقًا آخر اهتمَّ فى تناوله لمفهوم الإرهاب بالوسائل المستخدَمة فيه وبالرعب والفزع، كمصلحة ونتيجة له، دون النظر إلى الهدف الكامن وراءه[١٢].

ولأن هناك أفكارًا متعددة ومتمايزة أحاطت بمفهوم الإرهاب وصاغت تعريفات عدة للمصطلح حسب وجهات النظر التى ينطلق منها واضعو التعريفات، فقد كانت هناك صعوبات متعددة فى إطار وضع تعريف جامع وشامل للإرهاب؛ لذا نستعرض أبرز ما يتعلق بالإرهاب من تعريفات منذ أقدم العصور وصولًا إلى أحدث تعريفاته.

القانونيون الغربيون والإرهاب الدولى:

لقد بُذلت جهود عديدة لتعريف الإرهاب والإرهاب الدولى لدى الفقهاء القانونيين الغربيين؛ كلٌّ حسب وجهة النظر التى انطلق منها، فقد عرَّفه مثلًا "سوتيل" بأنه "العمل

---

(١٠) شريف عبد الحميد حسن رمضان. ٢٠١٦. الإرهاب الدولى – أسبابه وطرق مكافحته فى القانون الدولى والفقه الإسلامى: دراسة مقارنة. مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، ع٣١، ج٣، ص١١١٣.

(١١) إبراهيم إبراش، ٢٠٠٢، الإرهاب: إشكالية فى تعريفه لا فى محاربته، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، ع٤٧، ص٦٨.

(١٢) الإرهاب الدولى، شريف عبد الحميد، ١١١٣.

الإجرامى المقترن بالرعب أو العنف أو الفزع، بقصد تحقيق هدف معين"[١٣]، وعرَّفه الفقيه "سلدانا" فى تعريفين، أحداهما واسع، والآخر ضيق؛ فقد عرَّفه فى معناه الواسع بأنه "كل جناية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها أو التعبير عنها ما يُثير الفزع العام"، أما المعنى الضيق فإنه يعنى لديه "الأعمال الإجرامية التى يكون هدفها الأساسى نشرَ الخوف والرعب كعنصر شخصى، وذلك باستخدام وسائل من شأنها خلق حالة من الخطر العام كعنصر مادى"[١٤].

كما عرَّفه الفقيه "ويلكنسون" بأنه "نتاج العنف المتطرف الذى يُرتكب من أجل الوصول إلى أهداف سياسية معينة يُضَحَّى من أجلها بجميع المعتقدات الإنسانية الأخلاقية"[١٥]. أما الفقيه "ولتر" فقد ذهب فى تعريفه للإرهاب إلى أنه "عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر؛ هى: فعل عنيف أو تهديد به، وردة الفعل العاطفية الناجمة عن أقصى درجات خوف الضحايا، والآثار الناجمة عن ذلك التى تمسُّ المجتمع ككل"[١٦]. وعرَّفه الفقيه "جيفانوفيتش" بأنه مجموعة من أعمال العنف التى من طبيعتها أن تُثير لدى شخص ما الإحساس بالتهديد، مما ينتج عنه الإحساس بالخوف من الخطر بأى صورة"[١٧].

---

(١٣) مصطفى مصباح دبارة، ١٩٩٠، الإرهاب – مفهومه وأهم جرائمه فى القانون الدولى الجنائى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى، ص٢٢.

(١٤) نقلًا عن: شريف عبد الحميد، مرجع سابق، ص١١١٥.

(١٥) فريدة بلفراق، مدى تأثير الإرهاب الدولى على حق تقرير المصير، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، ص٦٢.

(١٦) نقلًا عن: أحمد عبيد مصبح الغفلى، ٢٠٢٠، مفهوم الإرهاب فى القانون الدولى والفقه الإسلامى، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، مج١٢، ع٨١، ص٥.

(١٧) نقلًا عن: محمد البوادى حسنين، ٢٠٠٣، الإرهاب الدولى بين التجريم والمكافحة، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية، ص٢٢.

وعرَّف الفقيه الإسبانى "سالدانا" مصطلح الإرهاب –ضمن أعمال مؤتمر كوبنهاجن لتوحيد القانون الجنائى سنة ١٩٣٥– بأنه "كل جناية أو أى جنحة سياسية أو اجتماعية يترتَّب على تنفيذها أو حتى مجرد الإعلان عنها إشاعةُ الفزع العام؛ لما لها من طبيعة مُنْشِئَةٍ لخطر عام"(١٨).

وعرَّفَه الفقيه "إيريك دافيد" بأنه "كل عمل من أعمال العنف المسلح يُرتكب من أجل هدف سياسى أو اجتماعى أو مذهبى أو دينى بالانتهاك الصارخ لقواعد القانون الدولى الإنسانى الذى يحظر استخدام الوسائل الوحشية والبربرية أو مهاجمة الضحايا الأبرياء أو مهاجمة أهداف معينة دون أية ضرورة عسكرية"(١٩).

القانونيون العرب والإرهاب الدولى:

لم يَغِبْ عن الفقهاء القانونيين العرب الإدلاء بدلوهم فى رحاب هذا المعترك العسير، فقدَّموا عددًا من التعريفات المعتبرة التى تمثِّل جانبًا مهمًّا من جوانب الوعى بقضية الإرهاب؛ وبداية نجد مثلًا أن عبد العزيز مخيمر قد ذهب فى تعريفه للإرهاب الدولى إلى أنه لا يختلف عن الإرهاب الداخلى من حيث طبيعته الذاتية؛ فكلاهما عبارة عن "استخدام وسائل عنيفة لخلق حالة من الرعب والفزع لدى شخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص أو حتى لدى المجتمع بأسره؛ بُغية تحقيق أهداف معينة أو مؤجلة"(٢٠).

---

(١٨) محمد محيى الدين عوض، ١٩٩٩، تعريف الإرهاب: تشريعات مكافحة الإرهاب فى الوطن العربى، الندوة العلمية الخمسون، ٧–٩ ديسمبر، الرياض، ص٥٥.

(١٩) نقلًا عن: محمد عبيد الزعابى، ٢٠٢٢، إشكالية تعريف الإرهاب الدولى، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، مج١٩، ع١، ص٩.

(٢٠) عبد العزيز مخيمر، ١٩٨٦، الإرهاب الدولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٥٧.

أما هشام الحديدى فقد رأى أن الإرهاب "هو محاولة لنشر الفزع بغية تحقيق أغراض سياسية غير مشروعة"[٢١]. وقد عرَّف عبد العزيز سرحان الإرهاب الدولى بأنه "كل اعتداء على الأرواح والأموال والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولى بمصادره المختلفة، بما فى ذلك المبادئ العامة للقانون، بالمعنى الذى حدَّدَتْه المادة ٣٨ من النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية، وهو ما يمكن أن يُطلق عليه أنه جريمة دولية أساسها مخالفة القانون الدولى"[٢٢].

ونجد تعريفًا آخر لدى نبيل حلمى، الذى رأى أن الإرهاب هو: "الاستخدام غير المشروع للعنف أو التهديد به بواسطة فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة، وينتج عنه رعب يعرِّض للخطر أرواحًا بشرية، أو يهدِّد حرياتٍ أساسية، ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدولة؛ لكى تغير سلوكها تجاه موضوعٍ ما"[٢٣].

وذهب محمد عزيز شكرى إلى أن الإرهاب "عمل عنيف وراءه دافع سياسى، أيًّا كانت وسيلته، وهو مخطط بحيث يخلق حالةً من الرعب والهلع فى قطاع معين من الناس؛ لتحقيق هدف سياسى، أو لنشر دعاية أو مَظْلَمَة، سواء كان الفاعل يعمل لنفسه بنفسه أو بالنيابة عن مجموعة تمثِّل شبه دولة أو بالنيابة عن دولة منغمسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى العمل المرتكَب، شريطة أن يتعدى العمل الموصوف

---

(٢١) هشام الحديدى، ١٩٩٦، الإرهاب: بذوره وبثوره – زمانه ومكانه وشخوصه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص٤٩.

(٢٢) عبد العزيز سرحان، ١٩٧٣، حول تعريف الإرهاب الدولى وتحديد مضمونه، المجلة المصرية للقانون الدولى، مج٢٩، ص١٧٣.

(٢٣) نبيل حلمى، ١٩٨٨، الإرهاب الدولى وفقًا لقواعد القانون الدولى العام، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٢١.

حدود دولة واحدة إلى دولة أخرى، وسواء ارتُكِبَ العمل الموصوف فى زمن السلم أو زمن النزاع المسلح"[٢٤].

أما محسن الخضيرى فقد رأى أن الإرهاب "هو ذلك النشاط المترابط الذى يقوم على وجود جماعى لفئة من الأفراد تربطهم علاقة معينة تحدِّدها مضامين اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، أو جميعها معًا، لا يملكون حرية الإرادة والفعل السَّوِى المعتاد، بل يحكمهم التعامل بالعنف التلقائى المباشر، ليصبح معبِّرًا عنهم ومعبِّرًا بهم؛ لتحقيق هدف معين يصعب الوصول إليه بالطرق الأخرى"[٢٥].

ويرى الفقيه شريف بسيونى أن "الإرهاب هو استراتيجية عنف محرَّم دوليًّا تحفِّزها بواعث عقدية، وتتوخى أحداثَ عنف مرعب داخل شريحة خاصة فى مجتمع معين؛ لتحقيق الوصول إلى السلطة، بغَضِّ النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أو نيابة عن دولة من الدول"[٢٦].

ورأى شريف عبد الحميد أن الإرهاب الدولى هو "كل فعل، سواء كان باستخدام العنف والقوة أو بالتهديد والتحريض على استخدام العنف أو القوة، أو أى فعل بالتحريض –عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعى– على استخدام العنف والتحريض عليه، أو ترويج الإشاعات لتأجيج المشاعر، أو استخدام الوسائل الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية للتحريض على العنف وتهييج المشاعر، سواء كانت هذه

---

(٢٤) محمد عزيز شكرى، ١٩٩٠، الإرهاب الدولى – دراسة قانونية ناقدة، دار العلم للملايين، بيروت، ص٢٠٤.

(٢٥) محسن الخضيرى، ١٩٨٧، الإرهاب الدولى: الظاهرة – الأسباب – العلاج، مجلة المدير العربى، ع٩٩، ص٥٢.

(٢٦) نقلًا عن: رجب عبد المنعم متولى، ٢٠٠٤، حرب الإرهاب الدولى والشرعية الدولية، دار النهضة العربية، ط١، ص١٠٦.

الأفعال صادرة من فرد أو جماعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة أو ممتلكات عامة أو خاصة؛ وذلك من أجل تحقيق أغراض سياسية أو أيديولوجية أو دينية أو اجتماعية"(٢٧).

أما خالد مخلف فيرى أن الإرهاب الدولى "هو انحراف وتطرف –سواء كان فكريًّا أو سلوكيًّا– يعتنقه شخص لديه فهم خاطئ للأمور، وخاصة الدين، ويستخدم العنف بأى شكل من أشكاله بهدف الإخلال بالنظام العام أو خلخلة الاستقرار السياسى والاستقرار فى المجتمع؛ لتحقيق أهداف سياسية أو دينية لا يستطيع تحقيقها بالطرق والأساليب المتاحة فى المجتمع(٢٨).

وكما يتضح من جميع ما سبق، فإن "المعنى القانونى للإرهاب قد أصبح ضبابيًّا بشكل متزايد، مما أدَّى إلى عواقب فادحة تفاقمت منذ عام ٢٠٠١ و"الحرب على الإرهاب"، فقبل ذلك كان غياب التعريف خاليًا من العواقب القانونية؛ إذ ليست هنالك حقوق أو واجبات دولية ترتكز على مصطلح "الإرهاب"؛ ولكن هذا الوضع تغيَّر بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١؛ إذ ألزم مجلس الأمن دول العالم بتطبيق إجراءات ضدَّ الأعمال الإرهابية والإرهابيين، وأصبح لهذين المصطلحين أهمية قانونية إجرائية من دون تعريفهما"(٢٩).

إن عمليات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت نقطة التحول والنقطة الفاصلة للأعمال الإرهابية وطرق مكافحتها، فقد أيقظ هذا العمل الإرهابى العالمَ والمجتمع الدولى بأكمله،

---

(٢٧) شريف عبد الحميد، مرجع سابق، ١١١٩.

(٢٨) خالد مخلف الجنفاوى، مرجع سابق، ص٣٥.

(٢٩) جيمس دينكلى ومارسيلو موليكا، ٢٠٢٣، فهم العنف الدينى، ت: على الحارس، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط١، ص٢٥.

ودفعهم لتكثيف جهودهم الدولية من أجل التصدِّى لظاهرة الإرهاب، فأكبر دولة فى العالم لم تسلم من يد الإرهاب، ومنذ ذلك الوقت والعالم فى مرحلة هى الأخطر والأكثر ضراوة فى تاريخ الإرهاب؛ حيث تمتاز العمليات الإرهابية بشموليتها وتنظيمها وقدرة منفِّذيها لاستخدام الوسائل العلمية والتقنية المتطورة(٣٠).

الإرهاب الدولى فى مسرح السلامونى:

لم تعد ظاهرة الإرهاب قاصرةً على دولة أو دين أو طائفة، ولا تميِّز بين دولة متقدمة وأخرى متخلفة أو دولة قوية ودولة ضعيفة، فقد أصبح التطرف والإرهاب محتملَيْنِ فى أى دولة؛ حيث فرضت الظاهرة نفسها على المسرح الدولى، وحازت اهتمامًا بالغًا بين صناع القرار وعلماء السياسة.

والإرهاب ظاهرة قديمة عرفتها البشرية منذ زمن بعيد، وستظل ظاهرة الإرهاب من التحديات التى يواجهها واقعنا العالمى، واليوم نلاحظ أن المجتمع الدولى ملىء بالصراعات وبؤر التوتر التى تُقلق العالم، ولهذا أصبح الخوف والاضطراب فى كل مكان(٣١).

لقد أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية تجتاح معظم مناطق العالم بدرجات متفاوتة؛ حيث تطالعنا وسائل الإعلام بوقوع العديد من أحداث العنف والإرهاب التى تزايدت خلال العِقْدَيْنِ الأخيرَيْنِ من القرن العشرين، وتتمثل الاختلافات بين حجم الظاهرة فى

---

(٣٠) سلطان عناد إبراهيم العدينات ، ٢٠١٨، الآلية الدولية لمكافحة الإ رهاب، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، ص٢١.

(٣١) منصور الرفاعى عبيد، ٢٠١٤، التكفير والعنف والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مرجع سابق، ص١٦٤.

المجتمعات المختلفة فى الأسباب المؤدية لها من جهة، وشِدَّتِها من جهة أخرى(٣٢). إن العلاقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة قوية، وقد بات العالم مهددًا فى الأمن الداخلى للدول؛ لأن علاقة الجرائم لا تقل عن الصراع الداخلى من حيث الفوضى والاضطرابات وعدم السيطرة على الأمن(٣٣).

وتُعَدُّ ظاهرة الإرهاب من أخطر الظواهر التى شهدها العالم، والتى ألمَّت بواقع العالم العربى من خلال تعدُّد حوادث الإرهاب وتداعياتها، وما خلَّفته من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية، وقبل التعرُّض لأبعاد هذه القضية وتداعياتها على الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الذى تحدث فيه، يجب العودة مرة أخرى إلى تحديد المصطلحات والاتجاهات النظرية حول مفهوم الإرهاب.

لقد أصبحت مصطلحات "الإرهاب" و"الإرهاب الدولى" و"إرهاب الدولة" تعبيرات كثيرة وواسعة التداول، وتثير جدلًا واسعًا حول أبعادها ومضموناتها السياسية والإيديولوجية، وذلك تبعًا لتداخل المواقف والمصالح السياسية والاستراتيجية، لذا تختلف نظرة كل مجتمع من المجتمعات إلى عملية الإرهاب والإرهابيين، وبناءً على ذلك يكون هناك حكم نسبى فى النظر إلى تلك الأعمال العنيفة والقائمين عليها.

إن هذه الظاهرة قد بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية؛ إذ برزت إلى الواجهة حركات يسارية فى أوروبا الغربية واليابان وفرنسا وإيطاليا وغيرها من البلدان؛ نتيجة امتداد أفكار وإيديولوجيات تهدف إلى التغيير السياسى فى إطار أقطارها آنذاك، ولذلك كان وصفها بـ"المنظمات الإرهابية".

---

(32) Brent, I Smith, Terrorism in America, Pipe Bombs and Pipe Dreams, State University of New-york Press, New-York Albanu, 1994, pp1-3.

نقلًا عن: هويدا مصطفى، ٢٠٢٣، دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب وحماية الأمن القومى، مجلة الأمن القومى والاستراتيجية، ع١، س١، ص١٠٨.

(٣٣) منصور الرفاعى عبيد، مرجع سابق، ص١٨٢.

وعلى الرغم من أن الإرهاب –بصفته جريمة– ليس قضية جديدة، فإن الجديد فى موضوع الإرهاب فى الوقت الحاضر هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية، أى أنها لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة، بل صارت متسعة النطاق بشكل غير مسبوق تاريخيًّا، فقد "أصبح مصطلح الإرهاب متداولًا على مستوى الخطاب السياسى وأيضًا بين عامة الناس فى جميع المجتمعات، وقد ساهمت ممارسات بعض الدول وحكوماتها (بسبب التواطؤ مع التنظيمات الارهابية) إلى إيجاد المظلة المناسبة لقيام هذه المنظمات بالأعمال الإرهابية، وتوفير إمكانيات واسعة تساعد فى تنفيذ الأعمال الإرهابية، كما أن بعض الدول الكبرى تُمارس الإرهاب فى الخفاء وتتظاهر أمام المجتمع الدولى بمكافحة هذه الظاهرة"(٣٤).

واستوقف هذا الأمر الأستاذ "أبو العلا السلامونى"، فقام بتأليف مسرحية "الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر"، متناولًا نشأة الإرهاب، وبعض الوقائع التى حدثت بالفعل، وكان الحدث الذى تدور حوله المسرحية هو الهجمات التى استهدفت برج التجارة العالمى وغيره من المبانى فى أمريكا، يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وأدى هذا الحادث إلى الإساءة لصورة الوطن العربى والإسلامى أمام العالم بأكمله. ويؤكد السلامونى أن الإرهاب أسبابه معروفة؛ فتنظيم القاعدة تم إنشاؤه بواسطة المخابرات المركزية الأمريكية؛ حيث أمدتهم بالأسلحة حتى يستطيعوا أن يحاربوا الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان (بالوكالة). ويضيف أن الجماعات الدينية تلك كانوا عملاء للمخابرات المركزية الأمريكية، وساهمت فى تحقيق أهدافها.

كما أوضح الكاتب الصورة الحقيقية لنظرة الأمريكان إلى العرب، كما أزاح الكاتب الستار –عن طريق صورة تعبيرية– عن مدى الظلم والقهر النفسى الذى تعرضت له

---

(٣٤) سلطان عناد إبراهيم العدينات، ٢٠١٨، الآلية الدولية لمكافحة الإرهاب، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط.

أسرة بطل العمل "أبو الفرج "، إحدى الأسر المُضْطَهَدَة من الشعب الأمريكى الفاشى بتسلُّطه الفكرى المتعصب، الذى إن تأملناه بشكل واضح لوجدنا أنه هو الفكر الإرهابى الحقيقى، كما أظهر العمل مدى تأثُّر الجاليات العربية من ذلك الأسلوب العدائى، وظهور نوبات الشتات النفسى بين الشخص ونفسه.

"الشخص:

زى ماحضرتك عارف.. ساعات الإنسان تنتابه حالات يحس فيها انه شخص تانى غير نفسه.. حاجة تانى غير نفسه.. حاجة كده زى دكتور جيكل ومستر هايد.. بس على خفيف.. مثلًا الإنسان أثناء صراعاته فى مجال عمله، أو وظيفته أحيانًا يتحول لذئب عشان يحقَّق طموحاته.. وأحيانًا يستكين ويبقى كلب تابع.. أو حمار ياخد فوق دماغه.. أو قطة تتمسَّح فى الرِّجْلين.. أو صرصار يندااس بالجزمة.. وأحيانًا..

الطبيب:

مفهوم مفهوم.. يعنى أنت دلوقتى حاسس أنك شخص تانى اسمه أسامة بن لادن؟

الشخص:

(يُخرج جواز سفره ويقدمه للطبيب) اتفضل حضرتك..

الطبيب:

(وهو يتفحص جواز السفر) الدكتور أبو الفرج الشرقاوى.. أستاذ الأدب العربى بكلية الآداب جامعة نيويورك..

أبو الفرج:

عندى إحساس قوى أنى عاوز أنسف أمريكا.. أركب طيارة، وأرمى عليها قنبلة ذرية وأمسحها من على وجه الأرض..

الطبيب:

ما تقلقش.. ده إحساس طبيعى عندنا كلنا دلوقتى.. من كتر الأخبار اليومية الدامية من اجتياحات ومجازر إسرائيل ضد الفلسطينيين بموافقة أمريكا"(٣٥).

ورغم محاولات الترميم التى تمت لاحقًا إلا أن الجرح ظل غائرًا، خاصة أن العديد من المسلمين من مواطنى أمريكا وأوروبا تعرَّضوا للمتابعة والحبس، وتُجُوهِلَتْ حقوقهم القانونية والإنسانية، ولو أن أصحاب القرار فى أمريكا وأوروبا عملوا على خلق تحالف بالاقتناع والتراضى مع العالم العربى والإسلامى لكانت النتائج فى مكافحة الإرهاب افضل مما هى عليه اليوم، خاصة إذا ما تم التعامل مع المسلمين والعرب من واقع تراثهم الحضارى والإنسانى والدينى، الذى يرفض الإرهاب، ويؤثِّم قتلَ النفس البريئة، ويُحَرِّمُ ترويع الأبرياء وإلحاق الضرر بهم.

ويُحاكم الكاتب –فى مسرحيته– الفكرَ المتطرف، والسلوك الذى قوامه العنف، والمفتقد لثقافة التسامح، مبيّنًا أن الإرهاب فى حقيقته صناعة أمريكية وليس عملًا إسلاميًّا حقيقيًّا، وأن ما حدث كان نتيجة طبيعية لتلك الصناعة، وأن لعبة تبادل

(٣٥) محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠٠٦، الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر، من مؤلفات محمد أبو العلا السلامونى المسرحية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ج٤، ص٤٢٩–٤٣١.

الادوار، ومحاولة إبراز القوة بين الطرفين هى لعبة شيطانية، يلعبها شياطين، ويدفع ثمنها الإنسان"[٣٦].

"جونسون:

ما تحاولش تهوِّن من اللى حصل فى سبتمبر يا دكتور.. أنا متأكد أن اللى حصل وراه مخطط إرهابى بتموله دول زى دول الخليج..

أبو الفرج:

آدى انت جيبت الغايبة يا حمايا.. موش غريبة أن دول الخليج اللى فيها الثروة البترولية الهائلة هى اللى تتهمها أمريكا بتمويل الإرهاب.. ومكدسة جيوشها وأساطيلها فى الخليج بحجة ضرب العراق محور الشر.. أكيد انت عارف يا حمايا العزيز أن أمريكا هيه اللى سحلت العراق لضرب إيران، وهى اللى شجَّعت العراق على احتلال الكويت.. عشان يبقى فيه مبرر تحط رجلها فى الخليج وتفضل تستنزف الثروة البترولية لحد ما تجف.. بعدها أمريكا تمشى وتقول ما عادش فيه إرهاب، قصدى معدش فيه بترول.."[٣٧].

وهذا الأمر نفسه هو ما أثاره السلامونى فى مسرحيته (رسائل الشيطان):

---

(٣٦) أحمد عبد الرازق أبو العلا، ٢٠١٨، مشروع أبو العلا السلامونى – التنوير مسرحيًا، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، ص١٣٤.

(٣٧) محمد أبو العلا السلامونى، الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر، مرجع سابق، ص٤٤٥.

"دالاس:

فلتسمح لى فخامتكم لأزكى توصية المستر كافرى للمستر رمضان.. ولقد أعددت له برنامج تنظيم الإخوان الدولى.. لنوظفه فى الحرب الباردة على السوفييت..

الرئيس:

وإذن ليس لدى السى أى إيه ما يُتحفَّظ بخصوص التنظيم الدولى..؟

دالاس:

بالعكس فخامتكم.. ستكون خلايا هذا التنظيم.. بمثابة أذرعنا الممتدة فى أنحاء العالم باسم الإسلام.. حتى لا نظهر فى الصورة أو يدمغنا أحد بالتحريض أو الحرب على السوفييت.."(٣٨).

بات العنف –إذًا– بجميع أشكاله يقترن فى أمريكا والغرب بالإسلام، بوصفه – حسب مزاعمهم– عقيدة دينية حاضنة للإرهابيين، وأرضًا خصبة لإعدادهم، وصار أكثر الأمريكيين يرون أن الإرهاب قد تشكَّل فى الوعاء العربى والإسلامى فقط، ولخَّص الغرب الخطر –مهما كان نوعه وأدواته وجنسه– بأنه "إسلامى".

وفى مسرحية "هكذا تتكلم داعش" نجد تجربة درامية خاصة تستعرض البِنْيَةَ التَّحْتِيَّةَ لفكر جماعات الإرهاب والتطرف الدينى، التى أصبحت خطرًا يهدِّد البشرية

(٣٨) محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠١٦، رسائل الشيطان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٨٠.

بأكملها، وتلك الجماعات لا تمثِّل الإسلام بأى شكل من الأشكال، بل تشوِّه صورة الإسلام، وتشوِّه صورتنا أمام الغرب؛ لأن تعاليمها أبعد ما تكون عن تعاليم الإسلام.

"الخليفة:

أنا لا أغضب إلا ممن لا يثق بأنى الإنسان الأعلى من يمتلك الحق المطلق فى الحكم..

الشيطان:

وأنا أول من يثق بأنك أولى البشر بهذا الحق..

الخليفة:

وإذن قل بِمَ تنصحنى كى أنتصر عليه..

الشيطان:

فلتتحالف مع من كان عدوًّا له..

الخليفة:

ماذا.. تعنى الأمريكان..؟

الشيطان:

المثل يقول.. من كان عدوًّا العدوى صار صديقى..

الخليفة:

يا للعنة.. كيف أصادق من سجنونى هنا فى هذا السجن الملعون بوكا..؟

الشيطان:

اعقد معهم صفقة..

الخليفة:

أية صفقة..؟

الشيطان:

إطلاق سراحك وسراح مريديك دعاة التنظيم الناجى مقابل أنك ستحارب تنظيم القاعدة وحزب البعث عدوا الأمريكان..

الخليفة:

الأمريكان أولئك ليسوا حمقى إلى هذا الحد ليثقوا أنى سأحارب معهم..

الشيطان:

لا تنسى أن الفلسفة الأمريكية فلسفة نفعية.. أَنَّى وُجدتْ مصلحة وُجِدَ الأمريكان.. ولتتذكر أن الأمريكان.. هم من صنعوا تنظيم القاعدة بأفغانستان ضد السوفييت.. لكن حين انتهت الصفقة بينهما وانتهت المنفعة تخلَّوا عن أى عهود ووعود..

الخليفة:

تنصحنى إذن أن أعقد معهم صفقة..؟

الشيطان:

ثم افعل ما فعلوه مع القاعدة هناك.. وتخلَّ عنهم حين تحين نهاية مصلحتك معهم قبل تخليهم عنك.

الخليفة:

لا آمن غدر الأمريكان وقد غدروا بالقاعدة وبن لادن..

الشيطان:

لك أن تأمنَهم ما دامت مصلحتك معهم.... أمريكا لن تعترض عليك.. هى تسعى منذ ربيع الثورات العربية أن يتحقق فيها الفوضى الخلاقة وإعادة تقسيم المنطقة شعوبًا وقبائل ليتنازعوا حتى تجد أمامك فرصتك السانحة لتنقضَّ على أنقاض الدول

الساقطة تقيم عليها ولاياتك وإماراتك تحت لوائك ومليشياتك..

وبذلك تصبح ظِلَّ الله على الأرض بحقٍّ وحقيق.."[٣٩].

يؤكِّد السلامونى إذًا أن تلك التنظيمات التى تتخذ من الإسلام ستارًا لها – والإسلام منها براء– كانت نشأتها أصلًا على أيدى استخبارات الدول العظمى، تحاول من خلالها أن تقود الأحداث وتوجِّهها توجيهًا معينًا دون أن تظهر فى الصورة ودون أن تجلب لنفسها عناء الرد على ما يتم فعله من عمليات إرهابية، ولا تتحمل تلك الأجهزة تبعات الإرهاب الذى خلقته، بل تحاول إلقاء اللوم على الإسلام والمسلمين والعرب، وتلصق بصورتهم دومًا كل النقائص؛ ليكون المسلمون منشغلين دومًا بالدفاع عن أنفسهم أمام تهم متعددة، وليكون هذا التشويه تكريسًا لنقاء أفعال "الرجل الأبيض" على حساب دنس وإرهاب غيره من الشعوب الأخرى.

أما فى مسرحية "القتل فى جنين" فإن السلامونى يناقش نوعًا آخر من الإرهاب الذى تمارسه أمريكا وتضيع به حقوق أمة بأكملها، بل حقوق كل أمة حرة على وجه الأرض، فأمريكا تحاول بشتى الطرق أن تؤيد العدوان الصهيونى الغاشم على الفلسطينيين، وتُبيح للعدو الصهيونى ما لا تبيحه لغيره من الدول، وتعمد –عبر آلة الدعاية الضخمة– إلى إظهار المقاومة المشروعة –بل الواجبة– للشعب الفلسطينى على أنها نوع من أنواع الإرهاب ضد الأبرياء، وهى مغالطة تضيع معها الحقوق، ويتساوى فيها دم المغتصب والغاصب، وتُظهر بوضوح أن تلك الدولة العظمى تكيل بمكيالين ولا تعرف احترامًا لمواثيق دولية أو عهود لا تتفق مع أهواء قادتها.

ويؤكد السلامونى أن الصهيونية التى تقود أمريكا فى الحقيقة هى التى صنعت ما يُسمى (الحرب على الإرهاب)، وجعلته شعارًا تضرب به كل الشعوب العربية،

---

(٣٩) محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠١٩، هكذا تتكلم داعش، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الجيزة، ص٦٥–٦٧.

وخاصة الشعب الفلسطينى، وحين يُستخدم ذلك المفهوم يختلط مع مفهوم المقاومة والاستشهاد فى سبيل تحرير الأرض، والدفاع عن الحق، وهذا الخلط يكشف أن "شعار محاربة الإرهاب ما هو إلا شعار يُعيد التاريخ إلى ما قبل ظهور التاريخ، ويكرِّس لزمن البطلان، ونهاية لتاريخ الإنسان"(٤٠)، ويمكن لنا أن نرى تجليات ذلك فى الحوار الدائر بين الفلسطينى "أبو غالب"، والقائد الإسرائيلى "رافى" فى نهاية المسرحية:

"أبو غالب:

لا حقَّ لكم فى القبض عليه.. هو تحت رعاية نشطاء حقوق الإنسان..

رافى:

لا حقَّ لإرهابيٍّ فى أيِّ حقوقٍ مهما كان..

عاصى:

أنا لستُ بإرهابيٍّ يا جنرال..

رافى:

تاريخك وإصابتك وعَجْزك يُثبت أنك إرهابى.. لا تنسَ أنك أول من صنع العمليات الاستشهادية.. إذ إنك من دفع بصاحبتك (سلمى) لتفجِّرنا نحن وإياها.. فى أكبر عملية إرهاب استشهادية.. ونجوت أنا منها.

يوديث:

---

(٤٠) أحمد عبد الرازق أبو العلا، مرجع سابق، ص١٧٨.

وماذا عساها كانت تفعل وهى ترى والدها يُنسف بالبيت، وبأيديكم بدماء باردة كالموت؟

رافى:

هذا عمل إرهابى مرفوض.."[٤١].

ولا يخفى ما فى ذلك الحوار من عرض لمنطق المغالطة الإسرائيلى الذى يرى أن من حق إسرائيل أن تهدم وتقتل وتغتصب وتستخدم القوة الغاشمة وتُخالف كل المواثيق والمعاهدات الدولية دون أن يكون مسموحًا لمن وقع عليه العدوان بأن يُبدى أى بادرة ضيق أو رفض لما يحدث فيه، فإن قام المعتدَى عليه بفعل أى شىء فتهمة الإرهاب جاهزة على الفور ليُوصم بها ردُّ الفعل، دون النظر إلى الفعل الأصلى والعدوان.

وتجلَّى شبيه هذا الطرح فى مسرحية "الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر"؛ إذ جاء الكلام واضحًا ودون مواربة على ألأسنة شخصيات تلك المسرحية بما يؤكد ازدواجية المعايير التى يمارسها الستعمار الصهيونى وتناصره أمريكا بشكل جليٍّ:

"الطبيب:

قصدك ايه يا دكتور أبو الفرج.. إن أمريكا موش جادة فى القضاء على الإرهاب..؟

أبو الفرج:

---

(٤١) محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠٠٥، القتل فى جنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص١٠١.

شوف يا عزيزى.. الإرهاب ده اللى خلقته أمريكا عشان تستثمره موش عشان تقضى عليه.. والمثل واضح قدامنا.. إسرائيل.. اجتاحت الأراضى الفلسطينية.. قتل وتدمير واعتقال وحصار وتخريب وتجريف.. وماحدش قادر يتنفِّس بكلمة.. حتى مجلس الأمن موش قادر يطلَّع قرار بالإدانة.. مجرد الإدانة.. ليه..؟ لأنها رافعة شعار محاربة الإرهاب.. إذا كانت إسرائيل بتعمل كده.. فما بالك بأمريكا صاحب الشعار.. اللى ناوية تطبَّقه على محور الشر اللى بتقول عليه.."(٤٢).

إن قضية الإرهاب ستبقى ماثلة أمام العالم بأكمله، وستظل كذلك مجالًا للتناول الإبداعى الأدبى خاصة، وكانت تلك القضية ماثلة بقوة فى فكر الكاتب المسرحى الكبير/ محمد أبو العلا السلامونى، وتجلَّت كثيرًا فى أعماله؛ إيمانًا منه بأن الكاتب صاحب الفكر يجب أن تكون له مساهمته الفكرية التى تعبِّر عن رؤاه الخاصة تجاه القضايا الكبرى، ولم يكن هناك (كما تؤمن الباحثة) أهم من قضية الإرهاب؛ إذ شغل "السلامونى" بقوة وحاول إظهار خفاياه فى أعماله المتعددة؛ ليقاومه بأهم ما يملكه من أسلحة، وهو "سلاح القلم".

(٤٢) محمد أبو العلا السلامونى، الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر، ص٤٩٤.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، ١٤١٤هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣.
- إبراهيم إبراش، ٢٠٠٢، الإرهاب: إشكالية فى تعريفه لا فى محاربته، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، ع٤٧.
- أحمد جلال عز الدين، ١٩٨٦، الإرهاب والعنف السياسى، دار الحرية، القاهرة.
- أحمد زكى بدوى، ١٩٧٧، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- أحمد عبد الرازق أبو العلا، ٢٠١٨، مشروع أبو العلا السلامونى – التنوير مسرحيًّا، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة.
- أحمد عبيد مصبح الغفلى، ٢٠٢٠، مفهوم الإرهاب فى القانون الدولى والفقه الإسلامى، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، مج١٢، ع٨١.
- أحمد مختار عمر وآخرون، ٢٠٠٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط١.
- جان بووريان، ٢٠١٠، روح الإرهاب، ت: بدر الدين عرودكى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- جيمس دينكلى ومارسيلو موليكا، ٢٠٢٣، فهم العنف الدينى، ت: على الحارس، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط١.
- خالد مخلف الجنفاوى، ٢٠١٩، صناعة الشخصية الإرهابية: الخصائص والعوامل المؤدية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣، ج٢.
- رجب عبد المنعم متولى، ٢٠٠٤، حرب الإرهاب الدولى والشرعية الدولية، دار النهضة العربية، ط١.
- سلطان عناد إبراهيم العدينات ، ٢٠١٨، الآلية الدولية لمكافحة الإرهاب، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط.

- سيد على إسماعيل، المسرح والمسيرة نحو الديمقراطية، بحث قُدِّمَ فى الندوة الفكرية لمهرجان الكويت المسرحى العاشر، تحت عنوان (المسرح والديمقراطية)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣-١٤/ ٤/ ٢٠٠٨، متاح على:
https://kenanaonline.com/users/sayed-esmail/posts/119150
- شريف عبد الحميد حسن رمضان. ٢٠١٦. الإرهاب الدولى – أسبابه وطرق مكافحته فى القانون الدولى والفقه الإسلامى: دراسة مقارنة. مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، ع٣١، ج٣.
- عائشة عسكر، ١٩٩٩، تغيرات البنية المجتمعية وتأثيرها على الشخصية المصرية فى ضوء التحولات الثقافية، مطبعة جامعة القاهرة.
- عبد العزيز سرحان، ١٩٧٣، حول تعريف الإرهاب الدولى وتحديد مضمونه، المجلة المصرية للقانون الدولى، مج٢٩.
- عبد العزيز مخيمر، ١٩٨٦، الإرهاب الدولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- فريدة بلفراق، مدى تأثير الإرهاب الدولى على حق تقرير المصير، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.
- محسن الخضيرى، ١٩٨٧، الإرهاب الدولى: الظاهرة – الأسباب – العلاج، مجلة المدير العربى، ع٩٩.
- محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠٠٥، القتل فى جنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠٠٦، الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر، من مؤلفات محمد أبو العلا السلامونى المسرحية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ج٤.
- محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠١٦، رسائل الشيطان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- محمد أبو العلا السلامونى، ٢٠١٩، هكذا تتكلم داعش، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الجيزة.
- محمد البوادى حسنين، ٢٠٠٣، الإرهاب الدولى بين التجريم والمكافحة، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية.

محمد عبيد الزعابى، ٢٠٢٢، إشكالية تعريف الإرهاب الدولى، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، مج١٩، ع١.

- محمد عزيز شكرى، ١٩٩٠، الإرهاب الدولى – دراسة قانونية ناقدة، دار العلم للملايين، بيروت.
- محمد محيى الدين عوض، ١٩٩٩، تعريف الإرهاب: تشريعات مكافحة الإرهاب فى الوطن العربى، الندوة العلمية الخمسون، ٧–٩ ديسمبر، الرياض.
- مصطفى مصباح دبارة، ١٩٩٠، الإرهاب – مفهومه وأهم جرائمه فى القانون الدولى الجنائى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازى.
- معجم المصطلحات السياسية، ٢٠١٤، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.
- منصور الرفاعى عبيد، ٢٠١٤، التكفير والعنف والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- نبيل حلمى، ١٩٨٨، الإرهاب الدولى وفقًا لقواعد القانون الدولى العام، دار النهضة العربية، القاهرة.
- هشام الحديدى، ١٩٩٦، الإرهاب: بذوره وبثوره – زمانه ومكانه وشخوصه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- هويدا مصطفى، ٢٠٢٣، دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب وحماية الأمن القومى، مجلة الأمن القومى والاستراتيجية، ع١، س١.